عادات ومراسيم الزواج وطقوسه في المجتمع الدمشقي في العصر المملوكي من خلال كتاب التعليق لابن طوق (834-927هـ/1430-1521م)

د. مبارك محمد الطراونة*

تاريخ وصول البحث: 2023/4/27م تاريخ قبول البحث: 2023/7/4م

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على عادات ومراسيم الزواج وطقوسه في المجتمع الدمشقي في العصر المملوكي من خلال مذكرات ابن طوق (834-927هـ/1430-1521م) التي نشرت بعنوان كتاب التعليق. والتي جاء تدوينه لها بصفته شاهد عيان ومشاركا رئيسا في كتابة العقود لأن من طبيعة عمله تنظيم وكتابة العقود الشرعية أمام قضاة الشرع الشريف. وتناولت الدراسة عادات وتقاليد المجتمع الدمشقي وكيفية مشاركته في إجراءات الخطوبة وما يتبعها من مراسيم وطقوس احتفالية وما يقدم للمشاركين أثناء حفلات الخطوبة من الأطعمة والأشربة. كما وأبرزت الدراسة أركان العقود الشرعية وفق التعاليم الإسلامية المتمثلة بصحة التوكيلات لكل من الزوجين وتحديد قيمة المهر المؤجل والمعجل وتفاصيل توابع المهور. واشتملت الدارسة أيضا على عرض للمظاهر الاحتفالية التي تمارس اثناء إقامة حفلات الزواج وما يقدم فيها من مختلف أصناف الأطعمة والأشربة التقليدية التي تقدم للمشاركين كولائم زواج .

الكلمات الافتتاحية: المماليك، مراسيم الزواج. الاحتفالات الاجتماعية، المجتمع الدمشقي.

* أستاذ مشارك، قسم التاريخ والحضارة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

Marriage Customs, Ceremonies and Rituals in Damascene Society in the Mamluk Era through the Book Al-Ta'liq by Ibn Tawq (834-927 AH / 1430-1521 AD)

ABSTRACT

The study aims to shed light on the customs, ceremonies, and rituals of marriage in the society of the city of Damascus in the Mamluk era through the memoirs of Ibn Touq (834- 927 A.H. / 1430-1521 A.D.) , which was published under the title of the Commentary Book, in which he recorded his capacity as an eyewitness and a major participant in writing contracts because it is the nature of his work to organize and write Sharia contracts before Sharia judges. The study dealt with the customs and traditions of the Damascene society and how it participates in the engagement procedures, celebrations, and subsequent rituals, as well as what is provided to the participants in the engagement parties in terms of food and drink. The study also highlighted the pillars of legal contracts according to Islamic teachings represented in the validity of powers of attorney for each of the spouses, determining the value of the deferred and expedited dowry and the details of the dependencies of the dowry. The study also included a presentation of the ceremonial manifestations that are practiced during marriage ceremonies and the different types of traditional foods and drinks presented to the participants as wedding guests.

Keywords: Mamluks, Marriage ceremony, social celebrations, Eastern society, Customs and traditions, Damascene society

تعريف بابن طوق:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الدمشقي الشافعي، اشتهر بلقب ابن طوق، ولد في مدينة دمشق سنة 834هـ/1430م [1]

وهو من الشّخصيات المغمورة في وقته؛ فلم يترجم له في وفيات القرن العاشر الهجري/السّادس عشر الميلادي من كتّاب السّير ومؤلفي كتب الوفيات سوى محيي الدين عبد القادر النعيمي المتوفى سنة 927هـ/ 1521م في مخطوطه "العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان" حيث وصفه "بالشيخ الصالح العالم"، وذكر اسمه وكنيته وتاريخ مولده ووفاته، وذكر أن له ولدا اسمه أبو الفضل وبنتا صغيرة [2]. والمؤرخ ابن طولون (ت: 953هـ/1546) الذي عاصر ابن طوق مكانا وزمانا قرابة خمس وثلاثين سنة وهو الوحيد الذي ترجم له ترجمة وافية وخصص له فقرة كاملة في كتابه "متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران" ووصفه فيها "بالشيخ الصالح المفيد" وذكر طموحه العلمي وشيوخه ومؤلفاته والكتب التي استفاد منها[3]، وذكر ابن طولون اسم ابن طوق مرتين بصورة عرضية في كتابه مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.[4] ففي المرة الأولى صرح به كمصدر لمعلوماته فذكر في معرض حديثه عن الخطابة في الجامع الأموي بعد إنشائه فقال: "قال الشيخ شهاب الدين بن طوق هي أول خطبة ..... بعد العمارة" [5] وبيّن فضله العلمي في المرة الثانية فقام بجمع فتاوي ابن قاضي عجلون الزرعي فقال: "وقد جمعها شيخنا الشهاب بن طوق" [6] ومع أن ابن طولون ترجم له في كتابه متعة الأذهان إلا أنه لم يترجم له ولم يذكر اسمه ضمن طلبة وتلاميذ القاضي تقي الدين بن قاضي عجلون [7] عندما ترجم لوفاة الأخير[8] كما أنه لم يدون أسمه في كتابه مفاكهة الخلان أثناء ترجمته لمن توفي من الفقهاء والأعيان في سنة 915 هـ/1509م، ولعل اقتصار ابن طولون على ترجمته لابن طوق في متعة الأذهان فقط؛ لأنه لم يصل مهنيا عنده إلى منزلة المؤرخين المشهورين والمعروفين في عصره، وإنما كان ينظر إليه أنه مجرد شاهد عقود زواج يتبع لابن قاضي عجلون، وعلى علاقة طيبة نالها من خلاله مع بعض القضاة الذين يتعامل معهم بالشهادة، ولعل تجنب ابن طولون الإسهاب في الترجمة عنه واختصارها فقط في كتاب واحد من مؤلفاته هو تخوف ابن طولون من مساءلة السّلطة المملوكية الحاكمة والتي كانت موضع لوم ونقد وتشهير عند ابن طوق[9] ومن الذين ترجموا لابن طوق أيضا المؤرخ نجم الدين الغزي(ت:1061هـ/1651م)الذي خصص له ترجمة مختصرة في كتابه الكواكب السائرة اقتصرت على ذكر تاريخ ولادته ووفاته ووصفه فيها بـ"الشيخ

الإمام العالم الصالح المحدث "[10]وقد نقلها حرفيا عنه الفقيه والمؤرخ ابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ/1678م) في كتابه "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ولكنه أسقط منها كلمة الشيخ والصالح[11] ومن استقراء ما كتبه كتّاب التراجم عن ابن طوق نجدهم يجمعون على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته، ولكنهم يختلفون في وصفه؛ فمنهم من وصفه بالصالح المفيد؛ ومنهم من رفع من شأنه ووصفه بالإمام العالم، وآخر نعته بالشيخ الصالح المحدث، وهذا مؤشر على ثقافته المتواضعة لذلك لم يعده المؤرخون المعروفون من الفقهاء المشهورين فتلك الأوصاف التي نعته بها معاصروه من كتاب السير والتراجم ما هي إلا نوع من المجاملة التي درج على كتابتها بعض الكتّاب لبعض من أرخوا عنهم.[12]

ولد ابن طوق في قرية جَرُودُ [13] "جيرود" وهي إحدى قرى منطقة القلمون في ريف دمشق واحترف فيها الزراعة مهنة والده فترة من الزمن، ولرغبته في تحسين وضعه المادي والارتقاء بمنزلته الاجتماعية ارتحل حيث أخواله إلى مدينة دمشق فسكن بالقرب من مدرسة البلبانية [14] جوار مسجد القصب الذي اشتهر باسم جامع منجك [15].

وعمل ابن طوق بالزراعة في حي الصالحية أحد أحياء مدينة دمشق التي تشتهر بوفرة مياهها وكثرة بساتينها وجودة أشجارها، [16] فأصلح الأرض التي بجوار منزله، وزرعها بأصناف متعددة من الخضروات وأنواع الفواكه مثل التين واللوز والزيتون والزهرة والرمان والسفرجل، كما قام بزراعة أنواع مختلفة من الورود واهتم بتربية أعداد كبيرة من الدجاج وبعض أنواع الطيور. ولتأمين مصدر دخل يكفيه ويحقق له حياة كريمة كان يستأجر الأرض من أصحابها ويزرعها لحسابه الخاص بالأشجار المثمرة والحبوب لسد كافة احتياجاته المنزلية فخصص جزءا بسيطا من عوائد الإنتاج الزراعي بنوعيه النباتي والحيواني كهدايا قدمها لأصحابه من الفقهاء والقضاة معززا علاقته الشخصية والوظيفية بهم [17].

ورغم ما كانت تنتجه أعماله الزراعية الخاصة والمستأجرة إلا أنها لم تحقق له حياة هانئة مستقرة تلبي طموحه، فقد كان يشكو من الفقر وضيق الحال.[18] ولتحسين وضعه الاقتصادي والارتقاء بمكانته الاجتماعية سعى إلى البحث عن مهنة غير الزراعة ليسد احتياجاته ومتطلبات الحياة المدنية، إذ دفعه طموحه الشخصي ووجوده في مدينة دمشق التفكير بالالتحاق في حلقات مشايخ المذهب الشافعي مثل حلقة البدر بن نبهان[19] وحلقة الشيخ خطاب الكواكبي [20] وحلقة قاضي مدينة دمشق المشهور الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن المعروف باسم

ابن قاضي عجلون[21] الذي لازمه كثيرا وتردد على حلقاته التدريسية بصورة شبه يومية [22] ولكثرة مجالسته لشيخه ابن قاضي عجلون جمع مسموعاته من فتاويه في كتاب سماه "الفتاوي الواقعات لشيخ الإسلام التقي ابن قاضي عجلون" [23] واكتسب من كثرة تردده على حلقات مشايخه معرفة في العلوم الشرعية أهلته لتحقيق شروط ومتطلبات ممارسة مهنة الشهادة التي تتطلب منه القدرة على تنظيم العقود الشرعية وخاصة عقود الزواج أمام القضاة [24].

وحتى تكتمل الصورة عن موضوع الدراسة لا بدّ من عرض مختصر لمنهج المؤلف في كتابة مذكراته حيث استهلها في سنة 885هـ/ 1483م وانتهى من كتابتها في سنة 906هـ/1497م أي قبل وفاته بتسع سنوات، وتصدى لتحقيق هذه المذكرات الشيخ جعفر المهاجر فنشرها المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق سنة 2000م. وجاءت مذكراته في أربعة أجزاء اشتمل كل جزء من الأجزاء الثلاثة الأولى حوادث ست سنوات منها، فتضمن الجزء الأول وقائع وأخبار الفترة الزمنية ما بين سنة 885- 890هـ/1480-1485م وتناول الجزء الثاني حوادث السنوات الواقعة بين 891-896هـ/1486- 1491م، وحوى الجزء الثالث وقائع وأحداث الفترة الممتدة بين سنوات 897-902هـ/1492- 1497م، واختص الجزء الرابع في أحداث ووقائع السنوات الأربعة الأخيرة الواقعة بين 903- 906هـ/ 1498- 1500م وأطلق المحقق على مذكرات ابن طوق اسم "التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق(834-915هـ/1430- 1509م) وهي مذكرات كتبت في دمشق في أواخر العهد المملوكي(885- 806هـ/ 1480- 1500م).

وسار ابن طوق في تدوين مذكراته على نهج مؤرخي عصره في التدوين والكتابة التاريخية وفق ما كان يسمى بالتأريخ الحولي في تسجيل الأحداث، حسب تسلسلها الزمني وفقا للسنة والشهور والأيام، فجاءت مذكراته عن المجتمع الدمشقي في تلك الفترة الزمنية التي تمتد قرابة اثنتين وعشرين سنة مؤرخة معظم أنشطة الحياة اليومية التي كان يعيشها الناس في مجالات الحياة كافة، وسار أثناء تدوينه مشاهداته ومسموعاته على طريقة مؤرخي زمانه مستهلا بذكر السنة التي يؤرخ لها أولا ثم يذكر اسم السلطان المملوكي ونوابه في مصر ونواب النيابات في بلاد الشام وفي بداية بعض السنوات كان يذكر أسماء كبار الشخصيات الرسمية وقضاة الشرع الشريف [25] والمتمعن في قراءة يومياته يجده يكتب بحرية تامة وجرأة أثناء انتقاده لما كان يطلق عليهم بالظلمة من أفراد السلطة الحاكمة أو من القضاة وغيرهم، وكان يعبر عن استيائه من ممارساتهم بتذيل الخبر بعد كتابته بعبارة "فلا حول ولا قوة الا بالله"[26].

ويستنتج من مذكرات ابن طوق يستنتج أن الكاتب يدوّن الأحداث العامة والسياسية بصفة خاصة بعفوية تامة دون محاباة أو انتقاص غير آبه بما يزعج رجالات الدولة في عهده، فجاءت مدوناته تعكس صورة واضحة وشاملة عن طبيعة الحياة اليومية في المجتمع الدمشقي، مما جعلها ذات قيمة علمية وتاريخية لدى المؤرخين والدارسين؛ لأنها سلطت الضوء على مرحلة زمنية هامة من تاريخ مدينة دمشق[27].

وتصدرت مذكرات ابن طوق اهتمامه في طقوس ومراسيم وعادات وتقاليد الزواج التي كانت متبعة في المجتمع الدمشقي، فقد جاء تدوينه لها كشاهد عيان ومشارك فاعل في كتابة وقائع عقود الزواج وملحقاتها من طلاق وخلع وإرجاع وغيرها، وللوقوف على دراسة مراسيم واحتفالات الزواج في المجتمع الدمشقي لا بدَّ من بيان أن هناك العديد من الدارسات التي تناولت الزواج في العصر المملوكي ونشرت في كتب مستقلة مثل "الزواج السياسي في عصر المماليك (64-923 هـ)" لمؤلفيه فاضل جابر وثامر نعمان الصادر عن دار الضياء للطباعة والنشر في العراق الذي درس طبيعة الزواج بين أفراد الطبقة المملوكية، وجاءت بعضها كعناوين لفصول في بعض الكتب التي تناولت أوضاع المجتمع المصري في العهد المملوكي أو عنوانا فرعيا في محتوى بعض أطاريح طلبة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه التي تبحث في العصر المملوكي ورغم كل هذه الدراسات إلا أن هذه الدراسة تناولت طقوس ومراسيم الزواج وتوابعه وملحقاته من خلال مخطوط ابن طوق.

وللوقوف على طبيعة الزواج في المجتمع الدمشقي من خلال مذكرات ابن طوق لا بدَّ من الإشارة بصورة بسيطة عن مقاصد الزواج وأهدافه في الشريعة الإسلامية، إذ يعد النكاح عقدا شرعيا مبرما بين رجل وامرأة يوافق كل منهما على الاستمتاع بالآخر وفق شروط وتعاليم الشريعة الإسلامية.[28] وحتى يصبح عقد النكاح صحيحا لا بدَّ من استيفاء العقد لشروطه المتمثلة بموافقة الزوجة مع عدم وجود الموانع الشرعية وقبول وليها أو من توكله في الزواج [29] باللفظ الصريح كقوله: أنكحتك موكلتي أو فلانه" وأما الركن الثالث والأخير فهو نطق الزوج أو من يوكله بالقول قبلت هذا النكاح.[30] فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ" قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أَنْ تَسْكُتَ.[31] وقال الرسول ﷺ"أَحَقُّ مَا أوفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفروج" [32]

وستتناول هذه الدراسة عادات وتقاليد الزواج في المجتمع الدمشقي كما أوردها ابن طوق في مذكراته والتي سيتم تنظيمها وترتيبها وفق مراحلها المتعارف عليها مرحلة الخطوبة، واحتفالاتها، ومرحلة الزواج، واحتفالاتها.

مرحلة الخطوبة:

نظرا لقلة المعلومات عن مرحلة الخطوبة في مذكرات ابن طوق يستدعي البحث عن معلومات رافدة من كتب المؤلفين المعاصرين لابن طوق والذين دونوا في كتبهم مراحل الخطوبة كالتركماني في كتابه "اللمع في الحوادث والبدع" حيث ذكر فيه عادات الخطوبة في المجتمع الدمشقي ومنها بحث الوالدين عن فتاة تليق بالزواج من ابنهما مستأنسين برأي بعض الأقرباء والأصدقاء ممن تربطهم علاقة وثيقة بالأسرتين[33] أو عن طريق الخطّابة[34] التي كانت تعرف معظم بيوتات المجتمع الدمشقي وتستعين بها بعض العائلات الدمشقية للبحث عن فتاة لابنهم[35]وبعد موافقة أسرة الفتاة يقوم الخاطب بإرسال هدية إلى الفتاة المعنية الهدف منها إعلامها رغبته في التقدم لخطبتها، وطلب يدها من أبيها أو وليها، ولندرة المعلومات عن الطقوس التي تسبق مرحلة الخطوبة فإنه من المتوقع أن أسرة الفتاة في حال موافقتهم على الخطوبة يبلغون الخاطب أو أحد أفراد أسرته بالموافقة من خلال الوسيط الذي كان يتردد بين الطرفين ممن تربطه بإحدى الأسرتين أو كلتيهما علاقة عائلية أو من خلال الخاطبة، وإذا كان هناك صلة قرابة تربط بين الخاطب والفتاة المنوي خطوبتها كأن تكون ابنة عمه أو ابنة عمته أو ابنة خالته أو ابنة زوجة والده أو عتيقة شيخه أو أحد أقربائه أو غير ذلك من صلات القربى فإن الخطوبة تتم في العادة دون الحاجة لوسيط من خارج العائلتين.[36]

الجاهة (الطلبة):

"لإتمام عقود الزواج بصورتها الشرعية الصحيحة وفق تعاليم الشريعة الإسلامية يشترط موافقة الزوجيين دون إكراه"[37]، حيث تستأذن الفتاة البكر من قبل وليها الذي لا يزال على قيد الحياة حسب درجة القرابة وفقا لأحكام توزيع الميراث ويكتفي بالصمت علامة لقبولها الزواج، أما الثيب [38] فيشترط نطق الموافقة لفظا وبصورة صريحة لقول عائشة رضي الله عنها "أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل" [39].

وفي حال عدم تمكن ولي الأمر من حضور مراسيم الخطوبة يقوم بتوكيل من يقوم مقامه من الأقرباء أو الأصدقاء أو أحد المشايخ المعروفين لإتمام طقوس عقد الزواج[40] ومن المتعارف عليه أثناء الاستعداد والتحضير لإتمام مراسيم الخطوبة تبادل وجهات النظر بين الأسرتين للاتفاق

على تحديد موعد تحرير العقد ومكانه ومكان إقامة مراسيم الاحتفال بالخطوبة، ومن خلال الاطلاع على الوقائع التي أوردها ابن طوق عن عقود الزواج فإنها في الغالب كانت تتم في بيت والد الفتاة[41] إن كان للبيت ساحة واسعة مسورة تتسع للمدعوين وهو ما يطلق عليه (الحوش) عند الدمشقيين. [42] وإن تعذر المكان تتشاور الأسرتان لاختيار مكان آخر[43] كبيت أخيها أو أحد أقاربها [44] أو استئذان بعض الأقارب والأصدقاء باستخدام ما يملكون من بساتين أو مزارع [45] وإن تعسر الأمر عليهما يلجؤون إلى استخدام بعض الساحات العامة كقاعة إحدى المؤسسات العامة أو التعليمية إن كانت من أملاك والد الفتاة أو أحد أقاربها أو أقارب خطيبها أو من القائمين عليها، وإذا كان الخاطب أو أحد أقربائه من العاملين على المساجد [46] من شيوخ الدين أو رجال القضاء فكانت كتابة العقد تتم في أحد مساجد مدينة دمشق[47] المشهورة كالمسجد الأموي الكبير إذ كانت تكتب عند منطقة المربع الصغير عند بحرة[48] المسجد [49] أو في الإيوان[50] الكبير وقرب المحراب أو قرب شباك مشهد المؤذنين؛ فقد كتب الشيخ أبو اليمن ابن قاضي عجلون عقد زواجه بالقرب من شباك مشهد المؤذنين المحاذي للإيوان الكبير في الجامع الأموي[51] ، أو في مسجد منجك [52] أو في جامع العقيبة [53] وأحيانا كانت تجرى في بعض زوايا الصوفية مثل زاوية الشيخ أحمد الأقباعي [54] في القابون الفوقاني[55] أو القاعات الملحقة ببعض المؤسسات التعليمية المعدة لمثل هذه المناسبات كالقاعة[56]وتجري أحيانا في قاعة أحد القضاة مثل قاعة المرحوم القاضي برهان الدين الجديدة [57] أو في القاعة الكبيرة المعروفة بقاعة[58] الست في القبة [59] من إيوانها الشرقي[60] أو في إيوان شيخ الإسلام الشيخ ابن قاضي عجلون في منطقة العمارة أو بيت الشيخ المزلقي أو بيت الشيخ الذي ينظم كتابة العقد [61] أو أحد الإسطبلات أو بالقرب من جسر الزلابية [62] وفي نطاق ضيق كانت تجرى بالمركز داخل باب الفراديس وفي قاعة ابن كلاكش[63] ونظرا لاشتغال ابن طوق في مهنة الشهادة كانت بعض العقود أحيانا تتم في بيته أو بستانه ويقوم هو بتقديم واجب الضيافة بتقديم سكر[64] مذاب بالبقسماط [65] للحضور من أقارب العريسين[66]

وقت الخطوبة:

وتشير وقائع الخطوبة التي دوّنها ابن طوق في مذكراته أنها لم تقتصر على أيام معينة وأوقات محددة من الأسبوع، وإنما تحددها ظروف العائلتين خلال أيام الأسبوع، فقد كانت تجري في الفترات من بعد صلاة الظهر إلى ما بعد صلاة العشاء ونادرا ما يحدد موعدها قبل صلاة الظهر

[67] إذ وجدت إشارة واحدة في المذكرات كتب العقد فيها قبل صلاة الظهر[68] وإنما كانت تتركز من بعد صلاة الظهر وحتى اقتراب موعد أذان المغرب [69] أو بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء ويعرف عند الدمشقيين بين العشائين أو بين الصلاتين[70] وفي حالات محددة تستمر الاحتفالات فترة طويلة من الزمن لتقديم التهاني وإظهار الفرح بالرقص والمغاني إضافة إلى تقديم الشراب وبعض الحلوى كواجب ضيافة للحضور[71]

مراسيم الاحتفال بالخطوبة:

جرت العادة في المجتمع الدمشقي أنه وبعد موافقة أسرة العريسين على الخطوبة أن يقوم كل من الطرفين بإعلام أقربائه وأصدقائه وحتى جيرانه وأهل حارته بموعد الخطوبة ودعوتهم لمشاركته أفراحه ثم يبادر المدعوون من الأهل والأصدقاء في تقديم التهاني للعروسين وأسرتيهما ويتبادل المقربون منهم معهم الزيارات وتقديم الهدايا التي تكون علبًا من الحلوى. وتستعد العائلتان التحضير لمراسيم الاحتفال بالخطوبة التي تختلف باختلاف أفراد الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها طالب الزواج أو القابل به، فهي عند أفراد الأسرة الحاكمة من المماليك تبدأ قبل يوم من تاريخ إجراء العقد وكتابته حيث يُطْلب من أصحاب المحلات في مدينة دمشق العمل على تزينها بمختلف ألوان الزينة[72]؛ فعندما كتب عقد بنت الأستادار[73] إسكندر أحد الأمراء الكبار في مدينة دمشق طلب من التجار وأهل الأسواق قبل موعد كتابة عقد الزواج المبالغة في إظهار الزينة على البيوت والمتاجر احتفالا بتلك المناسبة [74].

وجرت العادة في المجتمع الدمشقي أن يحرص المدعوون احتراما لجارهم وابن حارتهم على تلبية الدعوة وعدم التأخير عن المشاركة [75] وقبل انطلاق الجاهة إلى موقع ومكان إجراء مراسيم الخطوبة يُكلِف صاحب العلاقة أو ولي أمره أحد الوجهاء من كبار السن أو واحد من الشيوخ المشاركين في الجاهة وفقا لمكانته الاجتماعية ومنزلته العلمية بترأس الجاهة وخطبة الفتاة من وليها وبوصولهم مباشرة تبدأ مراسيم الخطوبة بإلقاء خطبة الزواج التي يركز فيها رئيس الجاهة على أهمية الزواج لاستمرار الحياة البشرية مضمنا خطبته آيات عطرة من القرآن الكريم تدعو إلى التعارف بين الناس وتحث الشباب على الزواج، كما يستشهد ببعض الأحاديث النبوية التي ترغب الشباب بالزواج مقلدين في خطبهم المأثور من خطب الرسول عليه الصلاة والسلام عن الزواج، وبعد قبول طلب الجاهة يقوم الشيخ المكلف بكتابة عقد الزواج بعد الاطلاع على توكيلات كل من الخاطب والمخطوبة والاستماع لأقوال الشهود بكتابة عقد الزواج ثم تبدأ بعد ذلك مباشرة طقوس ومراسيم الاحتفال بالخطوبة التي وإن اتفقت في إطارها العام إلا أنها

تختلف في التفاصيل؛ إذ تقوم بعض الأسر احتفاء بهذه المناسبة بإحضار ضيافة توزع على المشاركين بالجاهة في مكان الخطوبة تختلف في نوعيتها والأصناف المقدمة فيها وكميتها من أسرة إلى أخرى وفقا لعادات وتقاليد الأسر في المجتمع الدمشقي ووضعهم الاجتماعي؛ فعندما كتب عقد ابن أحد المشايخ المشهورين على ابنة نائب قلعة دمشق وهو من الجنس التركي قبيل صلاة الظهر احتفل بهذه المناسبة بتوزيع "سكر مذاب مطيبا وتفاحا مطيبا ودهنا" [76] وتكتفي العديد من الأسر الفقيرة والمتوسطة الحال وفي الكثير من حالات الخطوبة بإحضار ضيافة تعد مسبقا في بيت أسرة الخاطب يتم توزيعها على الحضور أثناء كتابة العقد وتكون إما زبادي فيها بقسماط محلى بالسكر[77] أو شراب السكر المثلج ثم يرشون على الحضور العطر وماء الورد[78] وفي بعض المناسبات يوزعون مع شراب السكر المذاب نوعا من الحلوى المصنعة على شكل أقراص يطلق عليه المعمول[79] وأقراص ركنية[80] وتحرص بعض الأسر أيضا على توزيع فاكهة القراصيا [81] ومشموم طيب[82] والدهن[83] وفي أغلب الحالات تقتصر الضيافة على تقديم شراب السكر فقط وبعدها يغادر المدعوون مكان الاحتفال [84].

وإذا كان العقد في المسجد تقتصر الضيافة على توزيع الحلوى المعلبة فعندما كانت تكتب عقود الزواج في المسجد الأموي كانت توزع علب الحلوى من نوع الملبس أو الصابونية[85] على الحضور والفائض يرجع إلى أهل العريس[86] وإذا أجريت كتابة العقد في بيت أحد القضاة أو أحد الشهود فإن صاحب البيت أحيانا يتولى تقديم الضيافة للمشاركين؛ فقد قام ابن طوق بتقديم بواجب الضيافة للحضور أثناء كتابة عقد إرجاع إحدى النساء في المجتمع الدمشقي لزوجها وقدم لهم سكرا ممزوجا بالبقسماط [87].

وتحتفل بعض الأسر الغنية والميسورة بدعوة المشاركين في جاهة الخطوبة وبعض رجالات المنطقة المعروفين والمشايخ والجيران والمقربون من الأصدقاء وغيرهم إلى وليمة طعام؛ فعندما كتب عقد زواج ابن القاضي شهاب الدين ابن الحمصي نائب القاضي الشافعي [88] على بنت علي بن قربوات البزوري توجهت الجاهة وعلى رأسها القاضي الحنبلي وابن قاضي عجلون وعدد من المشايخ وأعداد غفيرة من الناس لتناول طعام الغداء بعد صلاة الظهر عند القاضي شهاب الدين ابن الحمصي [89].

فقد قدم ابن طوق في بيته واجب الضيافة من السكر والبقسماط لرجل دمشقي مشهور بعد إرجاع زوجته، وبعدها قام الزوج بدعوة ابن طوق والمشايخ وخال الزوجة وأخي زوجها وزوج أخته وأخي الزوجة لتناول طعام العشاء في بيته.[90]

ويتبين مما سبق أن تنوع أصناف الأطعمة وكبر حجم مأدبة الطعام وتعدد أنواع المشروبات المقدمة يرتبط بحسب منزلة الخاطب وأسرته الاجتماعية وحالتهم المادية حيث تمد الأسمطة [91] التي قد تشتمل على ثمانية أنواع متعددة من أصناف الطعام وربما أكثر [92].

وتحتفل بعض العوائل بعد إجراءات العقد بإقامة حفلات الشواء[93] في البساتين والجنائن وغيرها من الأماكن[94] التي اقتصرت الدعوة فيها على المقربين من المشايخ والأصدقاء، ويستمروا محتفلين بتلك المناسبة فترة طويلة من الزمن امتدت من ساعات الصباح الباكر وحتى اقتراب وقت الظهيرة[95] وأحيانا يحدد موعد الدعوة بين صلاة العصر وقبل صلاة المغرب[96] ويقدم في مثل هذه المناسبات من المأكولات إضافة إلى الشواء الأرز المفلفل[97] بالدجاج وبمرقة الدجاج وشوربة أرز وبعد انتهاء وجبة الغداء تقدم أصناف من الفواكه وفق موسم نضوجها مثل البطيخ وغيره وتستمر بعض الاحتفالات من صلاة الظهر إلى قبيل أذان العصر[98].

ويبدو أن مراسيم خطوبة الأرملة والمطلقة رغم قلة ما ورد عنها في مذكرات ابن طوق لا تختلف كثيرا في إجراءاتها وترتيبات طقوسها عن مراسيم وترتيبات خطوبة الفتاة البكر من حيث دعوة الجاهة وكتابة العقد وتوزيع الضيافة وإقامة الولائم وغيرها من المراسيم وإن كانت على نطاق ضيق ومحدد [99] يدعى إليها بعض المقربين بعد كتابة العقد لمشاركتهم في إقامة حفلات الزواج [100].

ومما يعيق إقامة حفلات الخطوبة والزواج في المجتمع الدمشقي أحيانا كثرة الإشاعات التي يتداولها الناس عن بعض الفتيات وبمعرفة من بعض أفراد السلطة الحاكمة في الدولة مما يمنع زواجها كأن تتهم بالزنا أو بالتآمر مع أحد الأشخاص ممن يرغبون بالزواج منها بقتل زوجها السابق من أجل الاستيلاء على أمواله، وهنا يحذر الشيخ المكلف بعقد الزواج بعدم كتابة العقد وإلا سيقوم كبير الزعر [101] في حي الشاغور[102]بقتله[103].

ووجدت أخبار وحوادث فردية وقليلة لأفراد من مجتمع دمشق يقوم الرجل منهم بعد طلاق زوجته مباشرة باستشارة واستفتاء أحد المشايخ في عقد قرانه على أخرى وبعد أخذ الموافقة يقوم وفي نفس المكان بعقد قرانه على امرأة أخرى [104] فعندما طلق بدر الدين اليوسفي [105] زوجته بخلع بائن [106] عقد قرانه مباشرة على ابنة الشيخ بدر الدين حسين بن نبهان ابن القواس [107]

طليقة التاجر ابن التكريتي [108]، وفي اليوم التالي رد الأولى وأبان الزوجة الثانية من عصمته دون معرفة السبب [109].

المهور:

تتفاوت قيمة الصداق وتختلف توابعه عند أسر المجتمع الدمشقي وفقاً لمستوى الأسر مادياً واجتماعياً. كان الصداق يكتب في العقد إما بعملة الدينار الذهبي [110] أو الدرهم الفضي [111] وهي العملة المستخدمة في تلك الفترة التي كتب فيها ابن طوق مذكراته، وباستعراض تلك المذكرات يتبين أن صداق المرأة كان يتراوح ما بين 30 أشرفية [112] ويرتفع إلى أن يصل إلى 300 أشرفية تتوزع بين مهر معجل (مقدم) ومهر مؤجل بغض النظر عن توابع المهر التي سنطرق لها فيما بعد.

تشير مذكرات ابن طوق أنه أجريت عقود خطوبة على صداق قيمته 30 أشرفية حالة [113] في ذمة الزوج [114] وعقود بمهر40 أشرفية ذهب (21 مقدم+ 19 مؤخر) [115] وعلى مهر 40 أشرفية ذهب حالة (مقدم21 + مؤخر 19) [116]. وأجريت عقود على 40 أشرفية ذهب حالة [117] دفع منه معجل 15 أشرفية والباقي مؤجل [118] وأجريت عقود على 42 أشرفية ذهب بمعجل23 دينار أشرفي [119]

ومما يلاحظ من خلال وقائع عقود الزواج أن قيمة الصداق تتدرج بالارتفاع أثناء الحديث عن أفراد الطبقة الحاكمة والفئات التي تليها في المكانة مباشرة فنجدها في طبقة المماليك أو من طبقة المتعممين أو طبقة كبار التجار تختلف في القيمة والإجراءات والمراسيم عن غيرها من الطبقات الأدنى؛ فقد كان صداق بعض بنات المشايخ يصل إلى 49 أشرفية ذهب والجميع في ذمة الزوج بمقدم 30 ومؤخر 19 أشرفية [120] وترتفع قيمة المهور تبعا لمنزلة الزوج ومكانته العلمية.

فقد عقد قران الشيخ أبي اليمن على إحدى زوجاته البكر والخالية من الموانع الشرعية بصداق قدره 55 أشرفية وذهب حالة في ذمته [121] وعندما عقد قرانه أيضا على ابنة بردك السيفي سودون المحمدي[122] نائب قلعة دمشق المحروسة كان صداقها 60 أشرفية حالة يدفع منها مقدما 40 أشرفية ذهب [123] وأجريت بعض العقود الشرعية على صداق قيمته 59 أشرفية ذهب حالة[124] 50 مقدم وتسعة مؤخر وقبض المقدم أثناء كتابة العقد بحضور الشهود [125] وقد ترتفع العقود حتى تصل إلى 75 أشرفية من الذهب الخالص[126] يدفع منها 30 معجل والباقي

مؤجل [127] وأحيانا تصل مهور بنات بعض التجار المشهورين في دمشق إلى 80 أشرفية وخاصة عندما يكون خطيبها أيضا من فئة التجار[128].

ويذكر ابن طوق أن فاطمة ابنة الشيخ ابن الفضل ابن ابي اللطف القدسي التي رضعت من زوجته التي لم يعقد عليها اتفق والدها وعم الزوج على أن يكون صداقها 85 أشرفية حالة (المعجل 35 والمؤخر 50) [129] وأجريت عقود زواج لبعض أبناء طبقة المتعممين (القضاة الذين يلبسون العمامة) أو من فئة التجار على مهور تدرجت من 100 أشرفية [130] إلى 130 و140 وارتفعت حتى 200 أشرفي ووصلت في حدها الأعلى إلى 300 أشرفي ويشترط فيها أن تكون من الذهب الإسلامي الخالي من الغش يُدفع جزء منها معجلا ويبقى الباقي في ذمة الزوج [131]

ووجد في مذكرات ابن طوق أن هناك عقودا أجريت على فتيات مطلقات أو أرامل بصداق يتراوح ما بين15 أشرفية [132] وتتدرج بالارتفاع إلى أن بلغت 100 أشرفية حالة [133] وكالعادة في مهور المجتمع الدمشقي يدفع قسم منها معجلا والقسم الآخر مؤجل يبقى في ذمة الزوج [134] كما استخدمت الفضة أيضا كصداق للفتيات فكان هناك عقود تراوحت قيمتها ما بين 300 إلى 400 من عملة الفضة التي كانت تعرف بالجدد [135] وقد ترتفع إلى 700 درهم فضة معاملة[136] دمشق[137] ولا تختلف عقود السرية من النساء (وهنَّ الرقيق من النساء اللاتي تم تحريرهنَّ) بعد عتقهنَّ عن غيرهنَّ من نساء الطبقة العامة إذ كان صداقهن ما بين 11 أشرفية ذهب إلى 100 أشرفية [138]

وتشترط بعض النساء المطلقات من أجل العودة لزوجها زيادة على قيمة الصداق المقرر سابقا إلا أن مقدار الزيادة يختلف من حالة لأخرى فبعضهم يكتفي بزيادة دينار أشرفي واحد[139] وبعضهم يطلب زيادة واحد وثلاثين أشرفيا ذهبا حالة[140] وتشترط المرأة البائنة بعد إرجاعها أثناء كتابة العقد أن يكون مهرها الجديد من عملة الفضة بحيث يدفع ما قيمته 200 درهم فضة معجلا و 10 أشرفيات من الذهب مؤجل [141] وكانت بعض المطلقات من أجل الإسراع في عودتها إلى زوجها السابق توافق على تبرئته من صداقها المعجل كاملا ولا يبقى لها عنده سوى المؤجل وتطلب منه أن يعتبر ما قبضته من معجل صداقها سابقا بمثابة دين عليها بصفة الاقتراض [142] وتضطر بعضهن إلى الموافقة على تخفيض صداقها السابق إلى 10 أشرفيات حالة تبقى في ذمة الزوج [143] فعندما أعاد الشيخ عبدالقادر بن صدقة زوجته إلى ذمته بعد طلاقها وافقت على تبرئته من 10 أشرفيات من صداقها [144]

وفي بعض الحالات التي تنعدم فيها الألفة بين الزوجين تقوم بعض النساء بسبب اتهام زوجها لها بالسوء وحلفه اليمين على عليها دون التلفظ بلفظ الطلاق[145] بتكليف والدها أو ابنها البالغ أو أخيها أو أحد اقربائها أو أحد الشهود من البالغين بطلب الخلع من زوجها مقابل العوض [146] مقابل تبرئته من الصداق المؤجل [147] أو أن يدفع مهرها المعجل على أقساط[148]، ويقوم الزوج بدفع صداق المرأة ونفقتها من نقود وأجرة مسكن ولوازم النفقة من صابون وزيوت وأجرة حمام وكسوتها وكافة لوازمها في حالة الطلاق البائن بينونة كبرى (الطلقة الثالثة)[149]، وفي حال عدم الاستطاعة بدفع المبلغ مرة واحدة في الطلقة الثالثة يتفق مع مطلقته أو موكلها بدفع صداقها على أقساط شهرية[150]

توابع الصداق:

نصّت الشريعة الإسلامية على أن أي شروط يشترطها الرجل أو المرأة جائزة ما لم تخل بالعقد فإن أخلت فهي لاغية لقول الرسول ﷺ: "أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج" [151] ومع ذلك فقد وجد في مذكرات ابن طوق العديد من عقود الزواج موافقة لشروط العقد وقليل منها لا يتفق مع شروط العقد، فقد أوضحت المذكرات أن بعض الأسر الدمشقية تشترط عند إبرام عقود الزواج تدوين توابع للمهر مثل رسم كسوة وعدم الزواج على الزوجة وعدم إجبارها على الخروج من حارتها والموافقة على أن تسكن في بيت والدها أو بيتها أو بيت زوجها المتوفى إن كانت أرملة واشترطت بعض العقود على الزوج كسوة بقيمة 200 درهم فضة في السنة على أن تنفق جزءا من مقرر الكسوة على ابنتها الرضيعة من زوجها السابق وإن زادت قيمة ما تنفقه على ابنتها يعد تبرعا من الزوج للزوجة وابنتها[152].

وأجريت عقود اشترطت فيها بعض النساء أثناء مراسيم عقد القران أن تقرأ شروطها على مسمع الزوج في بيت والدها وبحضور الجاهة والشيوخ؛ يؤكد فيها بأن لا يتسرى عليها بخلوة مع أي امرأه بيضاء أو سمراء، وأن لا يتزوج عليها، وأن لا يجبرها على سفر دون رغبتها، وأن لا ينقلها إلى مكان آخر يخرجها من حارتها، وأن لا يهجرها أكثر من سنة إلا بعذر شرعي، وإن أخل بأي شرط من الشروط السابقة فإنها سوف تقوم بتبليغ شاهدي العقد بأفعاله، وبالتالي فهي تملك نفسها وتقسم له يمينا بالله إنها ستكون طالقا منه طلقة واحدة مقابل تنازلها عن جزء من صداقها [153] واشترط بعضهن أن يتزوج عليها أو يتسرى بأخرى تكون طالقة طلقة واحدة وتملك نفسها وتبرئ زوجها من دينار أو نصف دينار من قيمة صداقها[154]، واشترطت بعضهن مقابل

إبراء الزوج من جزء من الصداق أن يكتب باسمها أغلب الأثاث الموجود في البيت من صيني وغيره [155] ، واشترطت بعض عقود الزواج على الزوج أن يدفع إضافة إلى المهر المتأخر الذي كان مقدرا 200 دينار ودفع نفقات وأجور نقل أثاث وأثمان بعض السلع والفرشات بمبلغ 165 دينارا[156].

وكانت بعض الأرامل من النساء تشترط أن يسكن زوجها معها بعد الزواج في بيت زوجها المتوفى [157] أو في بيت والدها في مدينة دمشق ولا يحق له إجبارها على الخروج منه [158] ، وتشير بعض عقود الزواج إلى اتفاق الزوج والزوجة في بيت والد الزوجة قبل كتابة العقد وأمام الشهود أن يدفع لها سنويا مبلغ وقدره 18 درهما فضة ثمن كسوة ويحق للزوجة المطالبة بقيمة صداقها إذا طلقها أو تزوج عليها[159] ، ومن الشروط الباطلة والمخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية في الزواج اشتراط المرأة على زوجها طلاق امرأته السابقة، لقول الرسول ﷺ: "لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى" [160]

ومع ذلك فقد اشترطت بعض عقود الزواج على الزوج في حال أرجع مطلقته السابقة إلى عصمته فإن الزوجة الحالية والزوجة السابقة مطلقات بالثلاث [161]. وتلك الشروط التي اشترطها بعض النساء تخالف الأحكام الشرعية.

وتضمنت بعض عقود الزواج شروطا نصت أن الزوج وفي بيت والد الزوجة وأمام الجاهة يوافق على شرط والد الزوجة بأن لا يتسرّى على ابنته بجارية وأن لا يتزوج زوجة ثالثة ولا يسكن ابنته في بيت أبويه أو مع زوجته السابقة ولا ينقل الزوجة التي على ذمته إلى نفس المكان التي تسكن فيه ابنته [162].

ومن شروط توابع المهر التي أشارت إليها مذكرات ابن طوق اشتراط بعض النساء في عقود الزواج أن تكون كسوتها في السنة 360 فضة، واشترطت بعض الفتيات أن تكون الكسوة الشرعية 500 درهم فضة في السنة لها ولخادمتها وقلة من النساء اشترطن أن تدفع الكسوة سنويا بالدينار الأشرفي [163] ولا تقل عن 35 دينارا أشرفيا ذهبا[164] ونصّت بعض عقود الزواج أن يدفع للمرأة خمسة دراهم فضة يوميا أربعة دراهم نفقة لها ودرهم واحد ثمن كسوتها شريطة أن تنفق من المبلغ السابق على ابنتها من زوجها السابق وأن لا يمنع أولادها من زيارتها وأن لا يتزوج عليها أو يرد مطلقته لو بنكاح فضول[165] عند من يرى صحته تكون طالقة طلقة واحدة ويدفع لها قيمة المعجل كاملا بعد أن كان بذمته[166] وتشترط بعض حالات العقد إرجاع المطلقة لزوجها

بزيادة أشرفي على المهر السابق وكسوة سنوية مقدارها 10 قطع نقود فضية وأن لا يطالب والدها بأي مبلغ فضة وأن ما ينفقه عليه تبرع لا يطالب به أحد[167]

الأثاث:

بعد إتمام مراسيم الخطوبة وكتابة عقد الزواج وأثناء الاستعداد لإقامة مراسيم الزواج تشتري العروس الأثاث من صيني (المصنوع في الصين)، وفرش وبسط وغيرها من اللوازم والأدوات الضرورية لبيتها وتخزنه مبدئيا في بيت والدها ليرافقها أثناء مراسم الزواج حيث ينقل إلى بيت الزوجية وسط مظاهر المباهاة والتفاخر بعرض ما لديها من أثاث أمام المشاركين في احتفالات الزواج وهو ما كانت كتبته من توابع المهر على الزوج ويقوم بنقله عمال مختصون يدفع الزوج لهم أجرة عملهم [168].

احتفالات الزواج:

بعد فترة الخطوبة التي تختلف مدتها بحسب ظروف عائلتي الزوجين [169] تبدأ الترتيبات واتخاذ كافة الإجراءات استعدادا لإقامة الأفراح والسهرات التي تشابه في كيفيتها وطبيعتها احتفالات الخطوبة ومراسيمها، ولكن بصورة أوسع وأكبر. وجرت العادة عند معظم أسر المجتمع الدمشقي قبل تحديد موعد الاحتفال بالزواج ومكانه قيام العريس بمعية أهله وبرفقة بعض أفراد أسرته بزيارة الأقارب والأصدقاء والجيران وغيرهم من أهل حارته ممن كانوا في حداد لفقد عزيز عليهم لاستئذانهم بإقامة الأفراح؛ فيذكر ابن طوق أن زوجته أم هاني التي كانت في حداد بسبب وفاة ابنتها زارها في بيتها العريس وأمه وعدد من أفراد أسرته للاستئذان بإقامة أفراحهم وأحسنت أم هاني استقبالهم وقدمت لهم واجب الضيافة شرابا من السكر [170] وحرصا من بعض أسر المجتمع الدمشقي على إتمام أفراح جيرانهم كانوا يخفون مآتمهم ولا يعلمون بها أحدا ويتظاهرون بإخفاء أحزانهم ويعتذرون عن المشاركة والحضور خوفا من أن تكون أحزانهم سببا في تأجيل أفراح أقاربهم أو أصدقائهم أو جيرانهم[171].

وبعد ذلك يقوم العريس أو والده أو أحد أقربائه بتوجيه الدعوة إلى الأصدقاء والأقرباء والأنسباء وسكان الحارة وغيرهم من الموظفين الرسميين العاملين في الحارة أو الساكنين فيها مثل القضاة الأربعة وكاتب السر [172] ومن يتبع لهم من الموظفين لمشاركتهم أفراحهم ولكثرة عدد المدعوين الذين يلبون الدعوة أطلق ابن طوق عليهم في أحد الحفلات عبارة "وحضرها خلق كثير" [173]. وجرت العادة أن تكون الدعوة لحضور سهرات العرس قبل بداية الاحتفالات بوقت يسمح

للأهل والأقارب والأصدقاء الذين يسكنون في مناطق بعيدة الوصول في الوقت المحدد وخلال تلك الفترة يستعد أهل العريس أو العروس باتخاذ كافة الترتيبات لتأمينهم بالمبيت طيلة فترة الاحتفالات؛ فقد دعيت زوجة ابن طوق لحضور عرس أحد الأصدقاء من المشايخ ولبعد سكنهم نامت عندهم وعادت في اليوم التالي صباحا بعد مشاركتهم أفراحهم [174]ودعي كاتب المذكرات ابن طوق إلى وليمة عرس في مدينة أذرعات [175] ونام هو والمدعوون من المناطق البعيدة في بيت أخي والد العريس[176].

ومن المتعارف عليه أن يكون بيت والد الزوج أو الزوجة هو المكان الذي تقام فيه السهرات إن كان في بيتهما متسع لاستيعاب المدعوين من قبل أهل العريسين حيث يتم استقبالهم في ساحة البيت الخارجية التي تسمى "الحوش" وتقام فيه مراسيم الزواج وطقوسه وتقدم الضيافة والولائم [177] وفي حال عدم إمكانية إقامة الحفلات في بيت والد الزوج يتفق أن تتم مراسيم الزواج في بيت والد العروس وخاصة إذا كان من المعروفين وميسوري الحال فقد دخل شيخ ابن طوق على زوجته في بحرة أبيها وتم استقبال المدعوين بالإيوان الكبير من البحرة [178] وفي بعض الحالات يتفق على إقامة حفلات الزواج في ساحات بعض المساجد المعروفة [179] مثل مسجد ابن أيوب الشلاح [180] بالقرب من قناة الحلال[181] في مدينة دمشق[182] أو في إحدى الزوايا المنتشرة في أحياء مدينة دمشق[183]. واستخدام تلك المؤسسات كان يقتصر على أقارب شيوخ ونظار تلك المؤسسات [184]، أما احتفالات كبار رجالات الدولة من الطبقة الحاكمة فتكون في دار النيابة في مدينة دمشق [185].

واعتاد المجتمع الدمشقي أن تكون بداية انطلاق مراسيم الزواج للعروسين من الحمام [186] حيث تبدأ المراسيم بالتزامن مع بعضهما البعض[187] أو قد تكون بالتناوب كل في الأوقات المخصصة له والمتعارف عليها للرجال أو للنساء في الحمامات المتواجدة في كافة أحياء وحارات مدينة دمشق[188] إذ كانت الحمامات في تلك الفترة تشكل محورا ومركزا اجتماعيا تنطلق منه احتفالات الزواج والتي يطلق عليها العراضة أو الزفة وتكون في استعراض شعبي برفقة الأهل والأقارب والأصدقاء [189] وهم يرددون الأهازيج الشعبية ويغنون ويرقصون على أنغام قرع الطبول وصوت الدفوف ونغمات المزهر التي تؤديها فرق موسيقية على إيقاعات الزغاريد التي تنطلق من حناجر النسوة مما يثير الشباب فيزداد رقصهم وغناؤهم في عراضة الذهاب إلى الحمام وأثناء العودة منه إلى بيت العروسين[190] أما احتفالات أبناء طبقة المماليك فتجري في دار السعادة وخاصة إذا كان العريس ابن نائب نيابة الشام (دمشق)[191].

الاحتفالات:

وعند الزفة التي يطلق عليها أهل دمشق اسم الجلاء أو الجلوة [192] والتي يصفها الشيخ علوان (ت: 936هـ/1529م) مستنكرا ما يجري فيها من عادات ومفاسد اجتماعية بأنها ممارسة اجتماعية تجتمع فيها نساء الحارة في مكان الحفل والزينة بادية عليهن أياديهن مخضبات بالحناء وبمعاصمهن أساور الذهب والفضة ينتظرن دخول العريس سافرات غير محتجبات والشموع موقدة في أيديهن، وأثناء دخوله تنطلق الزغاريد وتستقبله امرأتان من أقاربه تعضدانه واحدة من يده اليمنى والثانية تمسكه من يده اليسرى ويسيران به حتى يجلسانه على مكان بارز في وسط الدار حيث تبارك له النسوة بإلصاق الدراهم بين عينيه وخلال ذلك تخرج من الغرفة المجاورة لجلوس العريس الماشطة وبرفقتها العروس [193] بالشربوش[194] على رأسها والذي يسميه الشيخ علون المقنزع [195] وتقف بين يدي العريس الذي يكشف عن وجهها الجلاية وهي تتمايل أمامه يمنة ويسرة وتدور بين يدية، وكلما درات ألصق العريس ومن كان معه من الأهل والأقارب الدراهم على جبهتها وخديها ثم تأخذها بعد ذلك الماشطة إلى الغرفة نفسها وتنزع عنها لباس الزفة وتلبسها عمامة[196] كعمامة القاضي وتمسكها سيفا تقدمه العروس للعريس فيضربها على رأسها ببطنه ثلاث مرات وانتهاء تلك المراسيم تصطحبها الماشطة إلى بيت الزوجية حيث تكون والدة العريس واقفة على باب البيت تعترض طريقهما ولا تسمح لهما بالدخول إلا بموافقتها[197].

ويصف ابن طوق في مذكراته أن معظم المظاهر الاحتفالية للأعراس التي دونها كانت بمغانٍ وجلوة [198]، ومما يزيد مظاهر الاحتفال أبهة وعظمة حضور ومشاركة بعض كبار رجال الدولة مثل كاتب السر والمشايخ والقضاة الأربعة فيزداد الحضور وترتفع أصوات المغنيين ويبدو الفرح والطرب على الجميع وبمشاركة من الجنسين وترتفع أصوات الضحك والنكت وتشعل الأنوار وتصنع المسارح بالتعاقد مع المغنيين الذين يحضرون بمرافقة فرقهم الموسيقية التي تدق الطبول وتضرب الدفوف والمزاهر وغيرها من الآلات الموسيقية الإيقاعية[199] وبالمقابل كانت بعض حفلات الزواج تقام بدون رقص ولا مغاني [200]؛ ربما لأن بعض العائلات تستنكر سماع الأغاني وما يترتب على سماعها من أحكام شرعية إضافة إلى ما يترب على إقامة تلك الحفلات من كلف مادية كأثمان إقامة المسارح وأجور المغنيين وأثمان شراء زيت الإنارة وغيرها من تكاليف إقامة الأعراس[201]. وكان بعض الصوفية يقيمون أفراح الزواج في بعض الزوايا المنتشرة في مدينة

دمشق حيث يحضر العريس حالقاً رأسه، وتقتصر تلك الاحتفالات على قراءة المولد النبوي الشريف من قبل المدعوين من رجالات الصوفية [202].

احتفالات النساء:

تشارك النساء في حفلات الأعراس بالرقص والغناء والزغاريد وربما يقتصر الاحتفال على دعوتهن دون دعوة الرجال[203] حيث تتم دعوتهن من قبل والدة العريس أو العروس ويشاركن بترديد الأغاني الشعبية ذات الإيقاع الطربي الجميل المنسجم مع نغمات وصوت الدق على آلة المزهر[204] التي تستعمل في العديد من الحفلات وخاصة الأعراس[205] وتبدأ احتفالاتهن قبل يوم من موعد الزواج حيث تجتمع النسوة عند العروس في بيت والدها ويستمر الاحتفال لغاية الصباح برقص وغناء ودق المزهر[206] وفي اليوم التالي تشارك النسوة وبناتهن مراسيم وطقوس حمام العروس مما يضطر أغلبهن النوم عند أهل العروس للمشاركة في كافة فعاليات وطقوس الحمام [207] ويستمر تواجدهن عند بيت أهل العروس من أجل حضور مراسيم الجلوة والزفة إلى فترة متأخرة من الليل قد تمتد إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل أو حتى يذهب العرسان إلى بيت الزوجية[208]. ومن العادات الدمشقية أنهم يحتفلون ثاني يوم الزواج بطواف إحدى نساء الحارة بالزفة في حارات مدينة دمشق ويرافقها طبلان ومزماران مبشرة بإتمام مراسيم الزواج على خير [209].

وجرت العادة أن تدعى النساء المشاركات في الاحتفال إلى وليمة الزواج التي تقتصر عليهن [210] وتقام لهن حفلات الشواء إضافة إلى أصناف من الشراب وأنواع من الحلوى، فقد ذكر ابن طوق أن شيخه عندما تزوج أقام للنساء حفلة بشواء من ثمانية رؤوس من الأغنام إضافة إلى أصناف متعددة من الأطعمة والأشربة مثل "المأمونية[211] وسكرية وعسلية ولبن وخبز ومشروب أقسما" [212] ومن المتعارف عليه بين النسوة المدعوات للمشاركة في احتفالات الزواج تقديم هدية لأسرة العروسين يطلقن عليه الواجب فيذكر ابن طوق أن زوجته عندما ذهبت لتقدم الواجب لابنة أحد المشايخ من زملاء ابن طوق أخذت معها: "وراحت الزوجة لحمّام بنت الشيخ الحمصي، ونامت عندهم حمام العرس، وأرسلت الزوجة ومعها (ابنتها) إلف وعفيفة إلى بيت العروس في سدر كبير به نُقل العيد من تمر وزبيب وتين وفستق وبندق ولوز خمسة أرطال وأقراص من الحلوى وسكرية وملبس رطل وعدة علب، وشقة [213] حرير وأطلس[214] أحمر على التي يقدمونها قرمز" [215]. وكان بعض المدعوين من الأقارب أو بعض الأصدقاء المقربين يرسلون لوالد العريس

أو يأخذون معهم أثناء حضور وليمة الزواج هدايا أو عددا من رؤوس الأغنام يقدمونها كالذبائح تساعد أسرة العريس في إقامة ولائم الزواج حفلات الفرح وما كان يأخذه[216]

الولائم:

قبل الحديث عن ولائم الأعراس وما يقدم فيها من الأطعمة والأشربة لا بدَّ من تحديد مكان وزمان ولائم الأعراس. ومن خلال ما أورده ابن طوق في مذكراته يتبين أنه لا يوجد وقت محدد أو متعارف عليه اجتماعيا لإقامة ولائم الأعراس وإنما يتم تحديد المكان والزمان بالاتفاق بين العائلتين وفقا لظروفهم وأحوالهم وطبيعة عملهم، فمن مراسيم إقامة احتفالات الزواج دعوة الأقرباء وعامة الناس من سكان الحارة إلى وليمة الزواج اقتداءً بسنة الرسول عليه السلام الذي قال: "أولم ولو بشاة"[217] حيث يقدم فيها أصناف متعددة من الأطعمة ومختلف أنواع المشروبات والحلوى[218]، رغم أن المذكرات تشير أنه أثناء إقامة احتفالات الطبقة الحاكمة من فئة المماليك تكون الدعوة يوم الجمعة؛ ربما لتفرغهم من العمل ويدعى إليها بعد صلاة ظهر يوم الجمعة فعندما كانت وليمة عرس دوادار[219] النائب دعا كبار رجالات الدولة والقضاة وغيرهم لتناول طعام الغداء في دار السعادة [220] بعد أداء صلاة الجمعة [221].

وتختلف أصناف الأطعمة وأنواع الأشربة والحلوى التي كانت تقدم في ولائم الأعراس من أسرة لأخرى حسب مستوى المعيشة للأسر المجتمع الدمشقي ووفقاً لمنزلتها ومكانتها الاجتماعية، فقد أشار ابن طوق في مذكراته إلى بعض الولائم بصورة عابرة دون تعداد لأصناف الطعام ولا لأنواع الاشربة المقدمة للمدعوين وجاء حديثه عنها بشكل عارض ربما لاعتقاده أنها مألوفة للقارئ كما هي مألوفة في المجتمع الدمشقي التي يعيش فيها فجاءت كتابته عن تلك الولائم في مذكراته فيقول وتعشينا عندهم دون تحديد نوع الطعام أو يقول وكانت وليمة العرس[222] وكانت "وليمة العرس بأكل وشرب"[223] وأقام "وليمة للرجال" [224] وكان العرس "بوليمة للرجال وأخرى للنساء" [225]ويكتب أحيانا "ومد لهم مدة الأكل"[226] وأحيانا يتحدث أنه احتفل بزواج دون ذكر الولائم[227] وأحيانا يورد خبرا عن وليمة عرس ويقول كانت: "بأكل وشرب" دون أن يذكر أصناف الأطعمة وأنواع الشراب وأسماء الحلويات [228].أما الولائم التي يحضرها أو يشارك بها مشايخه من القضاة أو ممن تربطه بهم أية علاقة فإنه يعدد أصناف الطعام وأنواع الأشربة ويحدد المكان والزمان فقد وصف في مذكراته ولائم الأعراس عند شيوخه الذين كانوا يشكلون الفئة الثانية في المجتمع الدمشقي بعد فئة المماليك الحكمة بالتفصيل فكتب أنهم كانوا يقدمون في ولائم

الأعراس "شواءَ ومأمونية ولبن [229] وأحيانا يطبخون" أرزا مفلفلا ونارنجية [230] وتفاحية[231] بعسل وقلقاس[232] مقلي وسقوا أقسما[233] وعندما يكون من ضمن المدعوين القضاة الثلاث الشافعي والحنبلي والمالكي وغيرهم من المشايخ كانت الوليمة تتعدد فيها أصناف الطعام وتتنوع الطقوس إذ يقدم أولا الحلوى والمعمول ثم تمد بعد ذلك مائدة الطعام فعندما حضر دعوة شيخه وصف أنه قدم لهم "معمول ركنية [234] ومربيات وبقسماط وكعك وعقيد وغيره ثم جاء السماط هليونية[235] ورشتا بدجاج[236] وأرز بإوز وتفاحية بعسل وششبرك [237] وهليون بصلص[238].

الخلاصة:

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج

-اتفاق مراسيم الزواج وطقوسه العامة بين مختلف فئات المجتمع الدمشقي إلا انها تختلف في التفاصيل الفرعية التي تتسم بالمبالغة في إظهار الزينة عند الطبقات الغنية والحاكمة.

-ارتفاع مهور الطبقة الحاكمة وطبقة كبار التجار ورجال الدين من القضاة والفقهاء مقارنة مع بقية فئات المجتمع الدمشقي.

-الحرص على إقامة احتفالات الخطوبة وكذلك احتفالات الزواج التي تتم في بيت الزوج أو في بعض المساجد أو بعض المؤسسات الدينية وربما يتم استئجار القاعات والمزارع والبساتين من أجل هذه الغاية.

-انحراف بعض العادات والطقوس المرافقة للخطوبة أو لحفلات الزواج عن التعاليم الإسلامية من خلال الإسراف ومبالغة النساء في إظهار زينتهن متبرجات غير محجبات عن الزوج واقاربه.

-الحرص على اشتمال العقد على توابع للمهر والتي لتطرفها تخرج عن تعاليم الدين الإسلامي بحيث يجعل العصمة بيد الزوجة ويشترط على الزوج طلاق ما كان في عصمته من النساء وعدم التفكير بالزواج على الزوجة وفي حال الزواج عليها تكون هي والزوجة الجديدة مطلقات مع دفع ما يترتب عليه من مبالغ مالية كثمن كسوة وغيرها.

-احترام الجيران وتقدير ظروفهم والاستئذان من أصحاب الابتلاءات قبل الإعلان عن موعد ومكان احتفالات الزواج

-مشاركة الأهل والأقرباء والأصدقاء وأهل الحارة في حفلات والخطوبة وحفلات الزواج

-تقديم الضيافة للمدعوين إلى حفلات الخطوبة وإقامة الولائم لحفلات الزواج وتشتمل الجنسين الرجال والنساء.

-تنوع أصناف الأطعمة وتعدد أنواع الشراب التي كانت تقدم في حفلات الخطوبة والزواج والتي غالبا تكون من الأكلات الشهيرة في المجتمع الدمشقي

-مشاركة الأصدقاء والأقارب أهل الأفراح بالتهنئة وتقديم الهدايا من علب الحلوى وغيرها من أنواع الفواكه.

المخطوطات:

1.النعيمي، محي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر، (ت: 927هـ/ 1521م)، مخطوط بعنوان: في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، مكتبة محمد بن تركي التركي، نسخة مصورة عن المخطوط محفوظة في مكتبة لايبزج، المانيا تحت رقم 847.

المصادر:

1.الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت:560 هـ / 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ.

2.الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن دريد (ت: 321هـ/ 933م) جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

3.ابن إياس، محمد بن احمد (ت:930هـ/1524م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983م.

4.البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ/869م) صحيح البخاري، تحقيق، مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق،1993م.

5.البصروي، علي بن يوسف بن علي العاتكي (ت: 905هـ/ 1496م) تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، 1408هـ.

6.البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: 487هـ/ 1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، 1403م.

7.التركماني، إدريس بت بيدكين بن عبد الله الحنفي (عاش ق9هـ/ ق15م) اللمع في الحوادث والبدع، تحقيق صبيحي لبيب، القاهرة: 1986م.

8.ابن تغري بردى، أبو المحاسن عبد الله الظاهري (ت: 874هـ/ 1470م) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).

9.الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق (ت: 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة محققين، دار الهداية، (د.ت) 1965-1985م

10.السحماوي، شمس الدين محمد (ت: 868هـ/1464م) الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف بالمقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشا للخالدي)، تحقيق أشرف محمد انس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

11.السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت:902هـ/ 1496م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

12.ابن سيار الوراق، أبو المظفر بن نصر (ت: ق4هـ/ ق9م) كتاب الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات مما استخرج من كتب الطب والفاظ الطهاة وأهل اللب، دار صادر، بيروت، (د.ت).
14.ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ/ 1065م) المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
15.الشعراني، عبد الوهاب أحمد بن علي (ت: 973هـ/ 1565م) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (د. م) 1881م.
16.الشيخ علوان، علي بن عطية بن الحسن بن محمد الحموي (ت: 936هـ/1529م) نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء والأخيار، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،2001م.
17.ابن صصري، محمد بن محمد بن أحمد (ت: 810 هـ/ 1407-1408) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية برقوق، تحقيق عارف أحمد عبد الغني، دار سعد الدين – دار كنان، دمشق، 2014م.
18.ابن طوق، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: 915هـ/1509م) التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، تحقيق الشيخ جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق، 2002م.
19.ابن طولون، محمد شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (ت: 953هـ/ 1546م) والجمال ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن حسن بن عبد الهادي (840-909هـ/ 1436-1503م) متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، انتقاء أحمد بن محمد بن الملأ الحصكفي، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني، م1، دار صادر، بيروت، 1417هـ.
20.مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
21.ابن عبد الحق، عبد المؤمن(ت:739هـ/1338) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت، 1412هـ.
22.ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت: 1089هـ/1609م) تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، (د.ت).
23.ابن عبد الهادي، يوسف (ت: 909هـ/1503م) ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد أطلس، بيروت،1943م.
24.الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/ 1651م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
25.الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: 170هـ/ 786م) العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة 1992م.
26.ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت: 749هـ/ 1348م) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
27.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م.
28.القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: 821هـ/ 1418م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
29.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/ 1372م) البداية والنهاية، مطبعة السعادة – القاهرة، (د.ت).
30.مجهول (ت: القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانولا مارين وديفيد واينز ، فرانتس شتاينر شتوتكارت، بيروت، 1993م.
31.مجهول، الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، تحقيق: تشارلز بيري، المكتبة العربية، دبي، (د.ت).

32.محمد، محمد بن الحسن الكاتب البغدادي (ت: 632هـ/ 1234م) كتاب الطبيخ ومعجم المآكل الدمشقية، تقديم فخري البارودي، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م.
33.مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ/ 874م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955.
34.المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
35.ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ
36.النعيمي، محي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر(ت:927هـ/1521م) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
37.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله (ت: 626هـ/1229م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1995م.
38.اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت: بعد ٢٩٢هـ/904م) دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

المراجع:

1.إبراهيم، رجب عبد الجواد ومحمود فهمي حجازي، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة ،٢٠٠٢م.
2.أمين، فوزي، المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الاول (٦٤٨/٧٨٤هـ)، دار المعارف، مصر،١٩٨٢م.
3.ايكوشار، ولوكور، حمامات دمشق، دمشق، (د.ت).
4.دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت،١٩٩٠م.
5.الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
6.الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق،١٩٩٩م.
7.نقود الشام دراسة للعملات التي كانت متداولة في الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000.
8.العلبي، أكرم حسن، خطط الشام، دار الطباع، دمشق،١٩٨٩م.
9.الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، الملخص الفقهي، دار العاصمة، الرياض،١٩٩٩م.
10.كبريت، زكريا محمد، البيت الدمشقي خلال العهد العثماني، مؤسسة الصالحاني، دمشق،٢٠٠٠م.
11.مايرـ ل. أ، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م
12.محمد، أحمد رمضان أحمد، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في الحروب الصليبية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، (د.ت).
13.المناوي، عبد الرؤوف، النزهة الزكية في احكام الحمام الشرعية والطبية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1987م.
14.ناصر، السيد محمود، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953م.
15.النبراوي، رأفت محمد، السكة الإسلامية مصر دولة المماليك الجراكسة، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، 1993م.

16.النقشبندي، دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ط1، بغداد 2000م.

الرسائل الجامعية:

1.الزرد، محمد حامد سلامة، المسكوكات الإسلامية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي كمصدر تاريخي (دراسة تاريخية وثائقية (567-922هـ/1171-1517م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2018م.

2.الزوربا، الحياة الاجتماعية في دمشق في العهد المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1980م.

3.عبد الكريم، دولت، الخوانق في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 1973م.

4.الناطور، حسام محمد، دولة المماليك في عهد الظاهر برقوق، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية،1998م.

المجلات:

1.ابن طولون، ضرب الحوطة على جميع الغوطة، مجلة المجمع العلمي بدمشق، دمشق، 1946.

2.ابن عبد الهادي، جمل الدين يوسف بن حسن، (ت: 909هـ/ 1504م)، كتاب الطباخة، مجلة المشرق السنة 35، ع3، تموز-أيلول 1937م.

الهوامش:

(1) النّعيمي، محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر (ت: 927هـ/ 1521م) مخطوط بعنوان العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان مكتبة محمد بن تركي التركي نسخة مصورة عن المخطوط محفوظة في مكتبة لايبزج بألمانيا تحت رقم 847، ورقة رقم 14.

(2) النّعيمي، العنوان ضبط مواليد، ورقة رقم 14.

(3) ابن طولون، محمد شمس الدين محمد بن علي بن خماوريه (ت: 953هـ/ 1546م) والجمال ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن حسن بن عبدالهادي(840- 909هـ/ 1436-1503م) متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، انتقاء أحمد بن محمد بن الملأ الحصكفي، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني، دار صادر، بيروت، 1417هـ/ 1996م، ج1، ص186.

(4) ابن طولون، محمد شمس الدين محمد بن علي بن خماوريه (ت: 953هـ/ 1546م) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ق1، ص29، 32، 42؛ ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت: 915هـ/1509م) التّعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، تحقيق الشيخ جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق، 2002م، ج1، ص 8

(5) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق1، ص32.

(6) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص226. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/ 1651م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1، ص116.

(7) القاضي المعروف والمشهور في مدينة دمشق عام 791هـ/ وتوفي في مدينة دمشق عام 872هـ/) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص 186؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص64.

(8) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص226.

(9) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص8. مقدمة المحقق

(10) الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص127.

(11) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: 1089هـ/1609م) تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م، ج10، ص98

(12) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص10. مقدمة المحقق

(13) قرية من قرى غوطة دمشق وتتبع حاليا لريف دمشق. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله (ت: 626هـ/1229م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1995م، ج2، ص130؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن(ت:739هـ/1338) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت، 1412هـ، ج1، ص328

(14) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص536. مدرسة وتربة في حي القبيبات أحد أحياء مدينة دمشق وتقع بالقرب من حمام ابن الجيعان ودار الأطعمة. النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت:927هـ/1521م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج2، ص181.

(15) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص599. ويطلق عليه أيضا مسجد القصب يقع بالقبيبات قرب ميدان الحصى في وسط محلة الجزماتية من حي الميدان الوسطاني بدمشق قام بترميمه الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سيف الدين منجك الكبير سنة 815هـ/1412م عندما كان نائبا لنيابة الشام . لذلك عرف باسمه. ابن عبد الهادي، يوسف (ت: 909هـ/1503م) ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد أطلس، بيروت،1943م. ص222، 223، 225؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق1، 29، 54. النعيمي، الدارس، ج2، ص440.

(16) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت: 821هـ/ 1418م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) ج4، ص98.

(17) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص9، 10، 42، 113، 158، 168.

(18) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص9، 10، ج3، ص1424.

(19) حسن بن محمد بن نهان البسطامي ولد عام 808هـ/ 1405م وتوفي متأثرا بمرض الفالج عام 889هـ/ 1483م ابن طولون، متعة الأذهان، ج1/334؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت:902هـ/ 1496م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ج3، ص127.

(20) زين الدين خطاب بن عمر بن عبد الله الكوكبي كان اهتمامه بعلوم الحديث توفي سنة 905هـ/ مشنوقا. البصروي، علي بن يوسف بن علي العاتكي (ت: 905/ 1496م) تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، 1408هـ، ص59، 60؛ ابن طولون، مفاكهة، ق1، ص 237 ،238؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج8، 26، 27؛ الغزي، الكواكب السائرة، ج1، 189.

(21) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص 186؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص64.

(22) شيخ الإسلام وأعظم فقهاء الشافعية في دمشق وأرفعهم منزلة ولد في مدينة دمشق عام 841هـ/ وتوفي فيها عام 928هـ) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص 226-227؛ الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص 119؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج10، ص 218-219.

(23) ابن طولون، متعة الأذهان، ج1، ص 186؛ الغزي، الكواكب، ج1، ص115.119.

(24) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص9-10 مقدمة المحقق.

(25) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 39، 319، 425، ج2، ص577، 675، 729، 813، 909، 991، ج3، ص 1081، 1151، 1223، 1311، 1367، 1439، ج4، ص 1529، 1639، 1739، 1849.

(26) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 23، 28، 33، 36، 38، 44.

(27) ابن طوق، التّعليق، ج1، ض13

(28) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، الملخص الفقهي، دار العاصمة، الرياض، 1999، ج2، ص 264-265.

(29) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ/869م) صحيح البخاري، تحقيق، مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق،1993م، ج5، 1970

(30) الفوزان، الملخص الفقهي، ج2، ص 264-265.

(31) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ/ 874م) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955، ج2، ص1036؛ البخاري، صحيح، ج6، 2556

(32) البخاري صحيح، ج5، ص1978.

(33) التركماني، إدريس بت بيدكين بن عبد الله الحنفي (عاش ق9هـ/ ق15م) اللمع في الحوادث والبدع، تحقيق صبيحي لبيب، القاهرة: 1986م. ص 162-163؛ أمين، فوزي، المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول 648-784هـ، دار المعارف، مصر، 1982، ص254.

(34) الخاطبة هي امرأة كبيرة في السن على معرفة واطلاع بأسر الحارة التي تعيش فيها تكلفها الأسر الراغبة بالزواج البحث لأبنائها عن زوجة. التركماني، إدريس بت بيدكين بن عبد الله الحنفي (عاش ق9هـ/ ق15م) اللمع في الحوادث والبدع، تحقيق صبيحي لبيب، القاهرة: 1986م. ص164-165.

(35) التركماني، اللمع في الحوادث والبدع، ص 162-163؛ ابن دانيال، شمس الدين أبوعبدالله محمد (ت 711 هـ/ 1311 م)، 1961 م، خيال الظل، تحقيق: إبراهيم حمادة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د: ت، ص180 أمين، فوزي، المجتمع المصري في أدب العصر المملوكي الأول 648-784هـ، دار المعارف، مصر، 1982، ص254؛ الزورباء، فريال بدوي يوسف، الحياة الاجتماعية في دمشق في العهد المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، سنة 1980، ص319

(36) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 535،60، 545، ج2، ص1038

(37) البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص23.

(38) الثيب هي المرأة المتوفى زوجها أو المطلقة. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، ج1، ص248.

(39) صحيح أبي داود رقم الحديث 2083

(40) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 60.

(41) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1597.

(42) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص110.

(43) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص1063، 1187-1188.

(44) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 121، 186، 382، 407، 431، ج2، 537، 780، 810، ج3، 1107، 1109، ج4، 1532، 1539، 1597، 1662

(45) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1187،1188

(46) المتعممون يشكلون الفئة الثانية من فئات المجتمع المملوكي بعد فئة المماليك وتضم تلك الفئة الفقهاء والعلماء والكتّاب وطلاب العلم. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، 34- 45؛ الناطور، حسام محمد، دولة المماليك في عهد الظاهر برقوق، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية،1998م، ص269.

(47) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص549.

(48) البحرة وتسمى أيضا بالفسقية وتتواجد في وسط الفناء وهي مبنية من الحجر الرخامي وهدفها تلطف الجو. كبريت، زكريا محمد، البيت الدمشقي خلال العهد العثماني، مؤسسة الصالحاني، دمشق، 2000م، ج1، ص71.

(49) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص 1586.

(50) الإيوان مكان واسع من ثلاثة جدران وشقف معد لاستقبال الناس مثل إيوان المسجد الأموي. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1990م، ص15؛ الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1999م، ج1، ص16، 17.

(51) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص 1142- 1143.

(52) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 449.

(53) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص29. يوجد حاليا في حي العقيبة أحد أحياء مدينة دمشق القديمة وفيها جامع التوبة بناه الأمير الأشرف موسى بن العادل في العهد الأيوبي سنة 632هـ/ تعرض للحريق أثناء الاجتياح المغولي لبلاد الشام وقام بترميمه في العهد المملوكي الأمير شاهين الشجاعي. ابن عبد الهادي، ثمار المقاصد، ص166؛ النعيمي، الدارس، ج2، ص426.

(54) أحمد بن إبراهيم الإقباعي وريث مشيخة زاوية جده بعد والده وتوفي سنة 932هـ/1525م. الغزي، الكواكب السائرة، ج1، 80.

(55) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص263، ج3، ص1051 القابون الفوقاني منطقة جغرافية تقع في القسم الشمالي الشرقي من مدينة دمشق وإلى الشرق من حي البرزة ومعظم أهلها من التركمان. ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج1، ص 117؛ وله ضرب الحوطة على جميع الغوطة، مجلة المجمع العلمي بدمشق، دمشق، 1946، م21، ص159؛ الشهابي، معجم دمشق، ج2، ص103.

(56) القاعة مصطلح يطلقه أهل الشام على الغرفة الواسعة القريبة من الإيوان والمعدة لإقامة الأفراح واستقبال الضيوف وهي على نوعين صيفية وشتوية. ابن طوق، التّعليق، ج1، ص535، 537؛ كبريت، البيت الدمشقي، ج1، ص69؛ الشهابي، معجم دمشق، ج2، ص103.

(57) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص833.

(58) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص535، 537.

(59) القبة هي بناء معماري كروي الشكل في الغالب يقام فوق ضريح جنائزي ويعم اسمه على المقبرة أو المنشئة الدينية، الشهابي، معجم دمشق، ج2، ص109؛ ابن طوق، التّعليق، ج1، ص535، 537.

(60) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص535، 537.

(61) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، 537. ج3، ص1198,ج4، ص1729

(62) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، 263، 429، 431، ج2، ص536، 613، 644، 658، 1051، ج4، ص1109، 1629، 1532،1597. جسر الزلابية: جسر بُني فوق نهر بردى قرب ساحة المرجة ويصل ما بين سوق التبن ومدخل شارع الفحل في مدينة دمشق. العلبي، أكرم حسن، خطط الشام، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص38. ابن صصرى، محمد، (ت: بعد800هـ/ 1397م) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، حققه وليم برنير، مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1963م، ص29، الشهابي، معجم دمشق، ج1، ص 143.

(63) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1187، ج4، ص 1539

(64) السكر: يذاب السكر مع خمس أضعاف من الماء ويغلى حتى يبقى منه ثلاثة أضعاف ويضاف إليه الزعفران ليعطيه لونا مائلا للصفرة ويوضع في جرة ويقدم للضيافة. ابن سيار الوراق، أبو المظفر بن نصر (ت: في القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي) كتاب الطبيخ وإصلاح الأغذية المأكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات مما استخرج من كتب الطب وألفاظ الطهاة وأهل اللب، دار صادر، بيروت، د: ت، ص 177؛ محمد، محمد بن الحسن الكاتب البغدادي (ت: 632هـ/ 1234م) كتاب الطبيخ ومعجم المآكل الدمشقية، تقديم فخري البارودي، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص477.

(65) البقسماط: البقسماط طحين يخبز على شكل مربعات أو مكعبات يطلق عليه أحيانا اسم الكعك ويستخدم كتوع من الأطعمة الجافة. دهمان، معجم الالفاظ، ص 57.

(66) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص418، 276.

(67) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1539، 1597، 1605.

(68) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص263.

(69) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1187-1188، ج4، ص1597.

(70) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص282. ج4، 1654

(71) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص263.

(72) ابن طوق، التّعليق، ج4، 1866 -1888

(73) الأستادار هو الشخص الذي يتولى وظيفة الإشراف على كل بيوت السلطان ويتابع أعمال المطبخ والشراب والغلمان وكل ما يتعلق بالقصر السلطاني وتطلق اللفظة أيضا على من يتولى قبض أموال السلطان ويشرف على كيفية إنفاقها. القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص429؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص15

(74) ابن طوق، التّعليق، ج4، 1866 -1888

(75) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص 1033.

(76) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص810 أما الدهن فهو: نوع من أنواع الطيوب التي تصنع من أنواع مختلفة من المواد ذو رائحة طيبة يستخدم لإزالة الزفر وتطيب رائحة اليدين يدهن ويتبخر به وكان أيضا بشكل عام على كل أنواع الزيوت المستخرجة من النباتات. مجهول، كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين، وديفيد واينز، دار النشر فرانتس شتاينر شتوتكارت، بيروت، 1993م ص231-232. مجهول، الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، تحقيق تشارلز بيري، المكتبة العربية، دبي، ص18، مجلة المشرق، ص382.

(77) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص186.

(78) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص186، ج2، ص613، 263، 613.

(79) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص60، 186، 263، 267، ج 3، ص 1187-1188، ج 4، ص1539، 1597

(80) أقراص ركنية: لم أعثر لها على ترجمة ويبدو من سياق الحديث أنها أقراص حلوى تشبه المعمول.

(81) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص263.

(82) مشموم: يقال إنه الريحان وهو نبات ورقي ذو رائحة طيبة وعطرة يستخدم بأكل أوراقه أو يجفف وتطحن أوراقه لتستخدم كبهارات على الأكل. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، 1377هـ/ 1958م، ج1، ص673؛ ابن جبير، محمد بن أحمد (ت: 614هـ/ رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1980م ص97. المهيلب، عبير بنت فهد، مصادر الأطعمة والأشربة وأنواعها في الحجاز واليمن في العصر المملوكي، حولية كلية اللغة العربية، الزقازيق، العدد 40، ص540.

(83) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص160.

(84) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص431.

(85) الصابونية: هي نوع من أنواع الحلوى تصنع من السكر المذاب والمضاف إليه زيت السيرج والجلاب وأثناء الغلي يخلط مع النشاء حتى يتماسك ثم يزين باللوز الناعم ويقدم بصحون بعد أن ينثر عليه السكر الناعم المطيب. محمد، محمد بن الحسن الكاتب البغدادي (ت: 632هـ/ 1234م) كتاب الطبيخ ومعجم المآكل الدمشقية، تقديم فخري البارودي، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص73.؛ مجهول، الوصلة إلى الحبيب، ص91.

(86) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1598.

(87) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 267.

(88) شهاب الدين بن الحمصي: أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري شهاب الدين بن الحمصي (851 – 934هـ/ 1447-1528م) مؤرخ من حمص ألف كتاب حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تولى القضاء أكثر من مرة ومارس وظيفة الخطابة في مصر ونقل منها إلى خطابة الجامع الاموي بدمشق سنة 914هـ/ 1508م توفي سنة 934هـ/ 1528 ودفن بباب الفراديس. العزي، الكواكب السائرة، ج2، ص98؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج1، ص233-234.

(89) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1107.

(90) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص267.

(91) السماط والجمع أسمطة وهو بساط يفرش على الأرض من أجل وضع الطعام عليه ويجلس حوله المدعوون لتناول الطعام. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ/ 1065م) المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ج3، ص69؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص92

(92) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 60، 267، ج 3، ص 1187-1188، ج 4، ص1539، 1597

(93) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص 1597 الشواء يكون بعدة طرق منها ان تتبل اللحمة بعد تقطيعها على شكل شرائح بالملح ومنقوع الزعفران وتضوع في التنور ويغلق عليها فترة من الزمن حتى تنضج. ابن عبد الهادي، كتاب الطباخة، ص 376؛ ابن سيار الوراق، كتاب الطبيخ، ص348. 359.

(94) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص 1597

(95) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 263

(96) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1597.

(97) أرز مفلفل. نوع من أنواع الطعام يقدم في المناسبات، ولكن بطرق ووصفات متنوعه فمنه أرز مفلفل أصفر ومنه أبيض فقد يقدم الرز المقلب بالسمن والمضاف إليه الشعيرية في حين إن بعضهم يقدم الرز المفلفل مع اللحم والدهن والحمص والبعض يستبدل الحمص بالفستق الأخضر. مجهول، الوصلة إلى الحبيب، ص66؛ محمد، كتاب الطبيخ، ص82؛ ابن عبدالهادي، جمل الدين يوسف بن حسن (ت: 909هـ/ 1504م)، كتاب الطباخة ، مجلة المشرق السنة 35، ع3، تموز- أيلول 1937م، ص 373.

(98) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص402.

(99) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص186.

(100) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص267، ج2، ص964.

(101) الزعر: لغة تطلق على الرجل سيئ لأخلاق كثير المشاكل قاسي الطباع ظهرت هذه الفئة على مسرح الأحداث في مدينة دمشق في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أثناء ضعف السلطة الحكومية وتردي الأوضاع السياسية وانتشار الفوضى وكانوا يوصفون باللصوص والقتلة والمفسدين، ومثيري الفتن، والقلاقل، والمجرمين. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ/ 786م) العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة 1992م، ج1، ص 352؛ ابن طولون، مفاكهة، ق1، ص211، 218، 228، 255، 348.

(102) الشاغور: أحد أحياء مدينة دمشق من الجهة القبلية، ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ/ 1338م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، ج2، ص774.

(103) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص 1591.

(104) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص 1109.

(105) بدر الدين اليوسفي: لم أعثر له على ترجمة.

(106) الخلع البائن هو طلاق المرأة طلقة واحدة بائنا بينونة صغرى. ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص 77.

(107) بدر الدين حسين بن النهان بن القواس: لم أعثر له على ترجمة.

(108) ابن التكريتي. لم أعثر له على ترجمة

(109) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 114.

(110) الدينار الذهبي قطعة نقد مصنوعة من معدن الذهب ولفظه غير عربي نسبة إلى إمبراطور الروم ديناريوس النقشبندي. دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط1، بغداد 2000م، ج4، ص414؛ ناصر، السيد محمود، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1953م، ج1، 11؛ عاطف. ج1 ص48؛ النبراوي، رافت محمد، السكة الإسلامية مصر دولة المماليك الجراكسة، ط1، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، 1993م، ص341-342.

(111) الدرهم الفضي كلمة معربة اشتقت من كلمة درم باللغة الفارسية وأطلقها العرب على العملة والنقود الفضية. الشهابي، قتيبة، نقود الشام دراسة للعملات التي كانت متداولة في الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000، ص266؛ عاطف، ج1، ص48، 90؛ النبراوي، السكة الإسلامية، ص341.

(112) الأشرفية: عملة نقدية ذهبية تنسب للسلطان الأشرف برسباي سكها عام 829هـ/ 1426م كنوع من الإصلاح النقدي لتحل محل عملة البندقية ويطلق لفظ الأشرفية على العملة التي ضربها كل من السلطانيين الأشرف قايتباي والأشرف قانصوه الغوري. النبراوي،

السكة الإسلامية، ص339؛ الزرد، محمد حامد سلامة، المسكوكات الإسلامية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي كمصدر تاريخي (دراسة تاريخية وثائقية (567-922هـ/1171-1517م) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2018م، ص261.

(113) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص431 ذهب حالة مصطلح أطلقه ابن طوق على الدينار الأشرفي المتعامل به والذي يبدو أنه حل محل العملات الذهبية الإيطالية من الإفرنتي والبندقية. النبراوي، السكة الإسلامية، ص235، 236، 254، 262، 339.

(114) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص613.

(115) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص382.

(116) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص382.

(117) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص431، ج3، ص1187-1188.

(118) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1187-1188.

(119) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص732.

(120) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص545.

(121) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1142-1143.

(122) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص810 بردبك السيفي سودون المحمدي واسمه سودون بن عبد الله المحمدي تنقل في خدمة السلاطين والأمراء المماليك ومن أجل سجن ونفي وأفرج عنه وعين سنة 848هـ/ 1444م واستمر بها سنتين حتى توفي سنة 850هـ/ 1446م. ابن تغري بردى، أبو المحاسن عبدا لله الظاهري÷ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ج6، ص122.

(123) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص810.

(124) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1939.

(125) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص658-659.

(126) الذهب الخالص هو الصنف الإسلامي الذي لم يتعرض للغش وتختلف مقاديره من سنه لأخرى، ويطلق عليه أيضا لفظ الذهب الهرجة الذي يوزن كل مثقال منه بمئتين وخمسين درهما. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/ 1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج6، ص 97، 100، 179، 286، 378.

(127) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص681.

(128) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص263.

(129) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص1033.

(130) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص60.

(131) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 287، 378-379، 382، 407، 535، 1597-1598.

(132) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص186، 1192.

(133) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1653.

(134) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1192.

(135) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 169، 186 الجدد لفظ يطلق على مختلف أنواع العملة التي ضربت حديثا تميزا لها عن بقية العملة القديمة والمسماة بالعتق. النبراوي، السكة الإسلامية، ص340 -341.

(136) معاملة: ويقصد بذلك الدراهم المضروبة في مدينة دمشق والمتداولة في الأسواق بقيمتها الرسمية المفروضة من الدولة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص188؛ النبراوي، السكة الإسلامية، ص344.النبرواي، السكة الإسلامية، ص344.

(137) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص943، 1038.

(138) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص 59.

(139) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154؛ ج2، ص634، 810، 833.

(140) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص121.

(141) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص608.
(142) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص407.
(143) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص449.
(144) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص29.
(145) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص278، 429.
(146) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص278، 647، 704.
(147) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، 449، ج3، ص 1195.
(148) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص278، 429.
(149) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص137.
(150) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص237، 238، 239، 246، 257.
(151) مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص 1035.
(152) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص169، 431، ج2، ص732.
(153) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص121، ج4، ص1653.
(154) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1187-1188.
(155) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص378-379.
(156) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص1038.
(157) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص190.
(158) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص407.
(159) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص1056.
(160) ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت: 241 هـ/) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، ج11، 227.
(161) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص1056.
(162) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص121.
(163) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص658-659، 810.
(164) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص378-379.
(165) نكاح الفضول، وهو قيام الرجل بزواج آخر دون إذن أو ولاية أو وصاية، وهو عقد وإن اختلف الفقهاء في صحته وهو عند الجمهور صحيح إن أجازه صاحب العقد. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/) الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت،1990م، ص285؛ أبو الحارث الغزي، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو، مُوْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة، مؤسسة الرسالة، بيروت ،2003 م، ج2، ص120
(166) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص608.
(167) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص634.
(168) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص407.
(169) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص59، 550.
(170) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص63.
(171) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص644.

(172) كاتب السر وهو من أرفع وأعظم وأجل الوظائف الديوانية في عهد الدولة المملوكية. السحماوي، شمس الدين محمد، (ت: 868هـ/1464م) الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف بالمقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشاء للخالدي) تحقيق أشرف محمد انس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009م، ج1، ص25، 358، 415.

(173) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، 163.

(174) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1629.

(175) أذرعات هي منطقة جغرافية بالشام تنسب إلى أذرع إلى الجنوب من دمشق ويسكنها جماعات من القيسية واليمانية , اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت: بعد 292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص164؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: 487هـ/ 1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، 1403م، ج1، ص131-132؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (560هـ / 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ/ ، ج1، ص370، 371؛.

(176) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1195,

(177) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1586،1584,

(178) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص368,

(179) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص59، 550,

(180) مسجد ابي أيوب الشلاج: لم أعثر له على ترجمة.

(181) قناة الحلال: من القنوات الموجدة في مدينة دمشق لم أعثر لها على ترجمة دقيقة.

(182) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص493.

(183) الزاوية: منشأة للصوفية تخصص لشخص واحد ينفرد فيها للعبادة وتصبح سكنا له وماكنا يأوي مريديه، عبد الكريم، دولت، الخوانق في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه لم تنشر، القاهرة، 1973م، ص236؛ محمد، أحمد رمضان أحمد، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في الحروب الصليبية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، د.ت، ص155.

(184) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1844.

(185) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص747.

(186) الحمام من المنشآت العامة التي يرتادها الناس للطهارة والنظافة واتخاذ الزينة في الأفراح ومنها تنطلق احتفالات الخطوبة والزواج وغيرها من الاحتفالات الشعبية. المناوي، عبد الرؤوف، النزهة الزكية في احكام الحمام الشرعية والطبية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1987م، ص17.

(187) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص581.

(188) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص784.

(189) المناوي النزهة الزهية، ص35؛ ايكوشار ولوكور، حمامات دمشق، دمشق، د: ت، ج1، ص50؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج14، 164,

(190) الشيخ علوان، علي بن عطية بن الحسن بن محمد الحموي (ت: 936هـ/1529م) نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء والأخيار، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،2001م، ص248؛ المقريزي، السلوك، ج3، ص 601.

(191) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص747.

(192) الشعراني، عبدالوهاب أحمد بن علي (ت: 973هـ/ 1565م) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده،1881م، ص331.

(193) الشيخ علوان، نسمات الاسحار، ص351.

(194) الشربوش: نوع من الشاش مرصع بالجواهر والذهب استحدثته النساء في بلاد الشام سنة 780هـ/1371م طوله ذراع وعرضه ربع ذراع يوضع أحد طرفيه على جبين المرأة ويتدلى الطرف الآخر على ظهرها. ابن اياس، محمد بن أحمد(ت:930هـ/1524م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983م، ج1ن ق2، ص362.

(195) الشيخ علوان، نسمات الاسحار، ص352.

(196) العمامة تكون من القماش وتلف حول الراس بشكل دائري وتختلف حسب مراتب المتعممين فهناك عمامة للخلفاء وأخرى للسلاطين وثالثة للفقهاء وهكذا ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 455هـ/1065م) المخصص. لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ج4، ص82؛ ل. أ. ماير، الملابس المملوكية، (د. ن)، القاهرة، 1972م، ص98.

(197) الشيخ علوان، نسمات الاسحار، ص354.

(198) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص964، ج4، ص1532.

(199) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، ج2، ص610؛ الشيخ علوان، نسمات الأسحار، 354.

(200) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1865.

(201) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154، ج2، ص610؛ الشيخ علوان، نسمات الاسحار، 354.

(202) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1844.

(203) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص652.

(204) **ألة موسيقية تدعى البندير أو الرق أو الدف ويستخدم بالنقر عليه ويصدر أصواتا جميلة ويرافق الأغاني الشعبية وفي حلقات الذكر عند الصوفية، آلة المزهر من الآلات الإيقاعية المهمة والقديمة، والمزهر أحد أنواع الدفوف مع بعض الفروق التي تصدر نغمات مختلفة، ويستعمل المزهر في حفلات متنوعة، خاصة الأعراس.** انظر: علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر الآلات الموسيقية المستخدمة عند المصرين المحدثين، ترجمة، ترجمة زهير الشايب، دار الشايب للنشر، مصرن 1993م، ص274- 275.

(205) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص154.

(206) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص504.

(207) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1422.

(208) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص581.

(209) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص638.

(210) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص652.

(211) مأمونية: المأمونية طعام يتكون من الألية والرز المطحون والسكر لكنه يطبخ ويقدم بثلاث طرق الأولى تسلق الألية أو تهرس ويدق الرز وينخل ويضاف إليه دهن الألية حتى يحمر وينضج ويزين فستق قلب والثانية وهي أطيب من الأولى يغلي الحليب مع السكر وينثر عليه الرز المطحون حتى يثقل ثم يضاف إليه دهن الألية ويطبخ على نار هادئة حتى ينضج ويفرد على السدر ويوضع عليه قلب فستق مقشور وأما أطيبهن مذاقا فهي أن يغلى الحليب ويحلى بالسكر ليصبح شديد الحلاوة ويضاف إليه صدر دجاج مسلوق منتف فتائل وأثناء الطهي ينثر الرز المطحون مع استمرارية التحريك وعندما يتكثف على شكل عصيدة يضاف إليه دهن إلية مع التحريك حتى ينضج ويزين بالفستق الأخضر المقشر. مجهول، الوصلة إلى الحبيب، ص79-80.

(212) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص581. الأقسما: يعمل الأقسما بإذابة رطل سكر بكوب ماء كبير مع عصير أربع ليمونات ونعناع وبعض أنواع الطيب ويترك لليوم التالي حيث يتم استعماله. مجهول (ت: القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانولا مارين وديفيد واينر، فرانتس شتاينر شتوتكارت، بيروت، 1993م، ص152.

(213) الشقة بالضم هي القطعة المستطيلة من الثياب. ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص182، 184.

(214) الأطلس: وهو لفظ فارسي ويعني ثوب مصنوع من حرير أحد وجهيه يلمع في لونه غبرة تميل إلى السواد، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرازق (ت: 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة محققين، دار الهداية، (د.ت) 1965- 1985م ، ج16، ص201؛ إبراهيم، رجب عبدالجواد ومحمود فهمي حجازي، المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م، ص36.

(215) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1422. القرمز: دود ذو لون أحمر يستخدم للصباغة، الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن دريد (ت: 321هـ/ 933م) جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج3، ص1324.

(216) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص163، 371.

(217)البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص51.

(218) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص550,

(219) الدوادار، وموضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم البريد، القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص19؛ ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت: 749هـ/ 1348م) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص190.

(220) دار السعادة: المكان الذي ينزل به نواب الشام داخل باب النصر بمدينة دمشق ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى(ت:749هـ/1348م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م، ج27، ص280.

(221) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص747,

(222) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص61، 64، 163، 493، ج2، ص644، 967، ج3، ص1195، ج4، ص1584، 1824، 1844.

(223) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص964، 1037.

(224) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص635.

(225) ابن طوق، التّعليق، ج3، ص1158.

(226) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص747.

(227) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص368.

(228) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص1037.

(229) ابن طوق، التّعليق، ج2، ص830، ج4، ص1824.

(230) نارنجية: تقطع الألية قطعا صغيرة وبعد أن تذاب وتقلى بدهنها قطع اللحم ويضاف إليها الملح والكسبرة الناشفة وتكشط عنه الرغوة يضاف إليه البهارات الناعمة مثل الفلفل والمصطكى والزنجبيل ويقطع بعض النارنج ويعصر البعض الآخر ويضاف إلى القدر ويترك فترة من الزمن وينزل عن النار ويطبخ بطريقة أخرى حيث يسلق اللحم مع البصل والقلقاس ويضاف إليه عصير النارنج. ابن عبد الهادي، كتاب الطباخة، ص376 البغدادي، كتاب الطبيخ، ص36؛ مجهول كنز الفوائد، ص19.

231) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص550. التفاحية يوضع اللحم في الطنجرة ويقشر التفاح ويقطع ويلقى عليه ثم تضاف البهارات مثل الزنجبيل والقرفة والفلفل ويهرس التفاح الحامض ويضاف للطبخة ويوضع على نار هادئة حتى ينضج ويزين برشة لوز مقشر. ابن عبد الهادي، كتاب الطباخة، ص 371، البغدادي، الطبيخ، ص18-19.

(232) قلقاسية: يضاف القلقاس بعد القلي على اللحم المسلوق ويضاف عليه من مرقة السلق ويصبغ بالزعفران. ابن عبد الهادي، كتاب الطباخة، ص375

(233) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص550.

(234) ابن طوق، التّعليق، ج1، ص550.

(235) الهليونية: الهليونية يسلق اللحم حتى ينضج جيدا ويسلق الهليون ويصفى ويقلى بالسمن ثم يوضع كلاهما على الاخر على نار هادئة والبعض يفقس عليه البيض ويذر عليه الفلفل والكسبرة اليابسة. ابن عبد الهادي، جمل الدين يوسف بن حسن (ت: 909هـ/ 1504م)، كتاب الطباخة، مجلة المشرق، السنة 35، ع3، تموز-أيلول 1937م ص376؛ ابن سيار الوراق، كتاب الطبيخ، ص 177؛ البغدادي، كتاب الطبيخ، ص101.

(236) رشتا بالدجاج: يسلق اللحم بالبصل وتضاف اليه الحمص وعجينة الرشتا المقطعة مسبقا ويزين بالكسبرة الخضراء. مجلة المشرق، ص373.

(237) الششبرج: يحشى اللحم المفروم في عجين على شكل أقراص صغيرة ويطبخ بالماء وبعد النضج ينزل في اللبن والثوم والنعنع. ابن عبد الهادي، كتاب الطباخة، ص374.

(238) ابن طوق، التّعليق، ج4، ص1601. والهليون هو صنف من أصناف النباتات الربيعية المزهرة تطبخ سيقانها.